فوجدنا عليه واستخبره عما سمع من امرها فاخبره به فاتى معاوية فاخبره
بما ضمن له من ذلك اللؤلؤ وقد اصفر وتغير وكذلك بنادق العنبر والز
عفران والمسك ففتها فاذا بعض رايحته فبعث معاوية الى كعب الاحبار
فلما حضر قال له يا كعب اني دعوتك لامر انا من تحقيقه على خلف وارجو
ان يكون علمه عندك فقال ما هو يا امير المؤمنين قال معاوية بلغنا ان
في الدنيا مدينة مبنية من ذهب وفضة عمدها من زبرجد وياقوت
حصاها اللؤلؤ وبنادق مسك وعنبر وزعفران فقال نعم يا امير المؤمنين
هي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد بناها شداد بن عاد الاكبر
قال معاوية حدثنا من حديثها قال كعب ان عاد الاول كان له ولدان
شديد وشداد فلما هلك ملكا بعده البلاد ولم يبق احد من ملوك الارض
الا دخل تحت طاعتهما فمات شديد بن عاد وملك شداد الملك
بعده على الانفراد وكان مولعا بقراءة الكتب القديمة وكلما فيه ذكر
الجنة وما فيها من القصور والغرف والاشجار والثمار وغيرها من صفة الجنة
دعته نفسه الى ان يبني مثلها في الدنيا عتوا على الله عز وجل فامر على
انشائها وضع مائة ملك تحت يد كل ملك الف قهرمان ثم قال لهم
انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فابنوا لي مدينة
من ذهب وفضة وزبرجد وياقوت ولؤلؤ واجعلوا تحت عقود تلك ال
المدينة اعمدة من زبرجد وياقوت ولؤلؤ واجعلوا عقود تلك المدينة
اعمدة من زبرجد واعلاها قصورا وفوق القصور غرفا واغرسوا تحت تلك

القصور

القصور في ازقتها وشوارعها اصناف الاشجار المختلفات الثمار واجروا
تحتها الانهار في قنوات الذهب والفضة المصقلة فاني اسمع في الكتب ال
القديمة والاسماع صفة الجنة في الاخرة والعقبى واني احب ان اجعل
لي مثلها في الدنيا فقالوا له جميعهم كيف نقدر على ما وصفت وكيف
لنا بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ الذي ذكرتها فقال لهم الستم تعلمون ان ملك
الدنيا كلها في يدي وكل من فيها طوع لامري قالوا نعم قال فا
انطلقوا الى معادن الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والفضة والذهب
واستخرجوها واجمعوا ما فيها ولا تبقوا مجهودا في ذلك ومع ذلك خذوا
ما في ايدي العالم من اصناف ذلك ولا تبقوا ولا تذروا واحدا او انذروا وكتب
كتابا الى كل ملك في الدنيا وجهاتها واقطارها يامرهم فيها ان يجمعوا
ما في بلادهم من الاصناف ما ذكر وان يحفروا معادنها ويستخرجوا الذي من
التراب والصخور والاحجار وقعور البحار فجمعوا ذلك في عشرين سنين وكان عدد
الملوك والمتسلطين بجميع ذلك ثلاثمائة ملك وستون ملكا وخرج المهـ
المهندسون والحكماء والفعلة والصناع من سائر البلاد والبقاع وتبددوا
في البراري والقفار والجبال والاقطار حتى وقعوا على صحراء عظيمة فيحاء نقية
خالية من الاكام والجبال والاودية والتلال واذا بها عيون مطردة وانهار
متجددة فقالوا هذه صفة الارض التي امرنا بها وندبنا اليها فاختطوا ابنيتها
بنيانها بقدر ما امرهم به شداد ملك الارض من الطول والعرض واجروا بها
قنوات الانهار ووضعوا الاساسات على المقدار وارسلت اليهم ملوك الا

Copyright © King Saud University